

رويترز: سجن "بدر" يعج بانتهاكات حقوق الإنسان



الأربعاء 15 فبراير 2023 05:32 م

قال تقرير لوكالة رويترز إن سجن بدر الجديد الذي وصفته سلطات الانقلاب بأنه نموذج للإصلاح وتحتجز فيه بعض أبرز السجناء، أنه يحرم النزلاء من الرعاية الصحية ويخضعهم لمعاملة عقابية تشمل العزل [] والكثير من السجناء القابعين الآن في سجن بدر، على أطراف مدينة القاهرة، نقلوا من سجن طرة القديم الواقع في إحدى الضواحي الجنوبية للمدينة حيث كان يحتجز سجناء من بينهم قادة جماعة الإخوان المسلمين وغيرهم من النشطاء السياسيين [] وتقدر جماعات حقوقية أن عشرات الآلاف سُجنوا بسبب المعارضة السياسية في عهد قائد الانقلاب عبد الفتاح السيسي، ويشكون منذ فترة طويلة من انتهاكات بما في ذلك التعذيب الممنهج وظروف الاحتجاز التي تهدد الحياة [] وحكت جماعات حقوقية وأقارب سجناء تفاصيل انتهاكات أخرى، رغم أن العديد ممن تحدثت إليهم رويترز قالوا إنه كان من الصعب عليهم الحصول على معلومات حول الظروف داخل سجن بدر، حيث قالوا إن السجناء محتجزون بمعزل عن العالم الخارجي، أكثر من وضعهم السابق في سجن طرة []

وطالب العديد عدم ذكر أسمائهم خوفا من الانتقام [] ولم تتمكن رويترز من التواصل مع السجناء المصريين إلا من خلال جولات رسمية [] وقالت الجبهة المصرية لحقوق الإنسان والشبكة المصرية لحقوق الإنسان إن أربعة سجناء توفوا في سجن بدر العام الماضي بسبب الإهمال الطبي، من بينهم علاء السلمي (47 عاما) الذي كان مضربا عن الطعام لمدة شهرين بسبب ظروف الاحتجاز []

رفع الشكاوى

قال محمد دومة، الذي يُحتجز شقيقه في جناح بدر أن شقيقه الناشط أحمد دومة ظل يطلب من دون جدوى إجراء تحاليل الدم والأشعة السينية لآلام المفاصل ومشاكل الكلى الناجمة عن الإضراب عن الطعام لمدة ثمانية أشهر على الأقل [] وقالت مؤسسة حرية الفكر والتعبير، وهي منظمة حقوقية مصرية، إنها تقدمت بشكوى قانونية للسلطات بعد أن تم جذب الأعضاء التناسلية لمسجون آخر بعنف أثناء التفتيش في سجن بدر [] وقالت إنها لم تتلق أي رد [] ولم ترد وزارة الداخلية والهيئة العامة للاستعلامات على طلبات عدة للتعليق على هذا المقال وعلى أسئلة حول الحالات التي أثارها الجماعات الحقوقية وأقارب السجناء مثل الحرمان من الرعاية الصحية [] وكان أحد مراسلي رويترز قد انضم إلى زيارة لبدر عند افتتاحه في أواخر عام 2021 حيث شوهدت معدات طبية حديثة ونزليات يقمن بأعمال فنية وخباطة [] في ذلك الوقت، قال أحد المسؤولين السجن بأنه جزء من التحول نحو نهج "إصلاح" يعكس "مدى التقدم والحدثة" في نظام الاحتجاز المصري []

وزعمت وزارة الداخلية إن النزلاء لديهم مساحة لممارسة الرياضة والعبادات والتدريب [] كما ادعت الوزارة أن سجن بدر يركز على "إعادة التأهيل"، بما يتماشى مع استراتيجية حقوق الإنسان الخمسية التي نُشرت في عام 2021، وهي واحدة من مبادرات عدة طُرحت في الأشهر الثمانية عشر الماضية وتشمل الإنهاء التدريجي لحالة الطوارئ التي كانت سارية منذ سنوات، والعفو عن بعض السجناء وإطلاق حوار سياسي []

وفي أواخر عام 2021، افتتحت مصر منشأة جديدة أخرى في وادي النطرون، شمال غربي القاهرة، حيث يقضي الناشط المصري البريطاني المعروف علاء عبد الفتاح مدة عقوبته []

ووصف منتقدون من بينهم نشطاء وأقارب سجناء وجماعات حقوقية وشخصيات معارضة الخطوات بأنها شكلية إلى حد كبير ويقولون إن السجناء ما زالت تحتجز العديد من سجناء الرأي []

وبعد أن قاد السيسي حينما كان قائدا للجيش عام 2013 انقلاب عسكري على الرئيس المنتخب محمد مرسي، المنتم لجماعة الإخوان المسلمين، بعد احتجاجات مصطنعة ضد حكمه تم حظر الجماعة وسجن العديد من أعضائها وأنصارها [] وسجن مرسي وتوفي في قاعة محكمة في طرة عام 2019.

ظروف "مروعة"

وقال أقارب أحد النزلاء وعمرو حشاد الباحث في الجبهة المصرية لحقوق الانسان إنه خلال واقعتين في بدر تُرك سجناء بحاجة ماسة للرعاية الصحية لساعات من دون علاج، وقرع النزلاء الجدران أو الأبواب لجذب الانتباه[]

وقال حسين بيومي من منظمة العفو الدولية إن بعض الموجودين في جناح بدر 3 هم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين أو متعاطفون مع الجماعة المحتجزة بتهم الإرهاب[] وكانت منظمة العفو وصفت الجناح في أكتوبر، بأنه يعاني من "ظروف مروعة وعقابية".

وذكر بيومي "بناء على تقييمنا، من المتعمد إخضاع السجناء لظروف غير إنسانية فقط بسبب هويتهم وخلفيتهم السياسية".

ويقول أقارب السجناء إنهم يعانون أكثر مما كان الوضع عليه في طرة للحصول على أخبار عن ذويهم أو زيارتهم أو توصيل الأدوية أو المواد الغذائية لهم[]

وذكرت إحدى الأمهات التي قُبض على ابنها بتهم الإرهاب في 2017، ثم نُقل من طرة إلى بدر 3 في يونيو، أن المرة الأخيرة التي رأتها فيها كانت في عام 2019، حينما كان يضغط بوجهه على نافذة الشاحنة التي كانت تقله للمحكمة[]

وأوضح أقارب آخرون أن النزلاء يعانون من أجل التواصل مع بعضهم البعض لأن أبواب الزنازين لا تحتوي على فتحات أو نوافذ، ويتم مراقبة السجناء بواسطة كاميرات في الزنانات المضاءة باستمرار، ويقولون إن الوضع لم يكن كذلك في طرة[]

ومنع السجناء الذين حاولوا في الماضي الحديث عن الظروف في السجن[] وقال بيومي ونبيه الجنادي، المحامي في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، إن الميكروفون قطع في جلسات المحاكمة التي كانت تنعقد عبر الإنترنت مرة عندما حاول سجين الإبلاغ عن تعرضه للضرب ومرة أخرى عندما سعى سجين إلى وصف وفاة أحد النزلاء[]

وجاء في رسالة مكتوبة بخط اليد هربها سجناء بدر 3 واطلعت عليها رويترز أن المحتجين على الأوضاع بالسجن أخذت منهم ملابسهم وأغطيتهم أو أرسلوا إلى زنانات ضيقة لا يحصلون فيها إلا على شريحة خبز واحدة وقطعة صغيرة من الجبن لتناولها يومياً[]

وقال الجنادي إنه حضر جلسة محاكمة عبر الإنترنت في نوفمبر، عندما اشتكى نحو 50 سجيناً محتجزين بتهم الإرهاب في بدر 3 من نقص العلاج الطبي والتمارين الرياضية والمياه الساخنة والزيارات العائلية[]